جوالب الأمن النفسي على ضوء ما جاء في سورة المعارج

Elements Bringing Psychological Security in Light of Surah Al-Ma'arij

10.35781/1637-000-115-001

د. فيصل بن عبد الله المقبل*

* الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع" جوالب الأمن النفسي على ضوء ما جاء في سورة المعارج "، ويهدف البحث إلى بيان مفهوم الأمن النفسي، والتوصل إلى أسباب واضحة ومحددة لتحقيق الأمن النفسي للفرد والمجتمع من خلال سورة المعارج، وإيضاح الجوالب الروحية للأمن النفسي في سورة المعارج، وبيان الجوالب العملية للأمن النفسي في سورة المعارج، واعتمدت على (المنهج التحليلي الاستنباطي)، ثم ختمت بحثي بعدد من النتائج، ومن أهمها: أن عناية كتاب الله تعالى بالأمن من كل جوانبه وفي مقدمتها الأمن النفسي، وتنوع جوالب الأمن النفسي في القرآن الكريم، واشتملت سورة المعارج على جوالب الأمن النفسي القلبية والعملية، وحاجة النفس البشرية للأمن النفسي، ومعراج الروح في مدارج الكمال، ومن أهم التوصيات: نوصي الباحثين والدارسين في هذا المجال بالعناية بهذا الموضوع الهام، ودراسته بشكل أوسع وأشمل، لتعم به الفائدة، والتركيز على الربط بين القرآن الكريم والأمن النفسي، ودراسة جوالب الأمن النفسي في ضوء سورة المؤمنون.

الكلمات المفتاحية: (جوالب - الأمن النفسي - ضوء - سورة المعارج).

Abstracts

This research addresses the topic of "Elements Bringing Psychological Security in Light of Surah Al-Ma'arij." The study aims to clarify the concept of psychological security and identify clear and specific reasons for achieving psychological security for individuals and society through Surah Al-Ma'arij. It also seeks to highlight the spiritual elements that foster psychological security in this Surah and explain its scientific aspects. The research adopts an analytical deductive methodology and concludes with several key findings, including: the emphasis of the Holy Quran on security in all its aspects,

ISSN : 2410-1818

particularly psychological security; the diversity of approaches to psychological security in the Quran; the inclusion of both emotional and practical approaches to psychological security in Surah Al-Ma'arij; the human need for psychological security; and the spiritual ascent towards perfection. Key recommendations include encouraging researchers and scholars in this field to focus on this significant topic and study it more broadly and comprehensively to maximize its benefits, focus on the connection between the Quran and psychological security, and studying the elements that bring psychological security in light of Surah Al-Mu'minun.

Keywords: (Elements – Psychological Security – Light – Surah Al-Ma'arij).

مُقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على من أرسله اللّهُ شاهداً ومبشراً ونذيراً ، صلاةً وسلاما متلازمين أبداً إلى يوم الدين، أمَّا بعدُ:

فالقرآن الكريم راحة للنفوس واستقرار لها، حيث إن كتاب الله يوجه الإنسان إلى الطريق السليم، ويرشده إلى السلوك السوي الذي يجب الاقتداء به، وبالتالي يسعد قلبه وتطمئن نفسه ويشعر بالسعادة؛ لأن الإنسان مدرك أنه لا يصيبه شر أو أذى إلا بمشيئة الخالق سبحانه، كما يواجه القلق والمخاوف وجميع الأمراض النفسية بالصبر النابع من قوة الإيمان؛ فعندما تطمئن النفس وتحدث السكينة يتحقق الأمن النفسي.

ويعتبر القرآن الكريم من وسائل تحقيق الأمن النفسي، فالإنسان مهما قابله من مشاكل وواجهه من محن فإن كتاب الله وكلماته المشرقة بأنوار الهدى كفيلة بأن تزيل ما في نفسه من وساوس، وما في جسده من آلام وأوجاع ويتبدل خوفه إلى أمن وسلام، وشقاؤه إلى سعادة وهناء كما يتبدل الظلام الذي كان يراه إلى نور يشرق على النفس، ويشرح الصدر.

ولا شك أن في القرآن الكريم طاقة روحية هائلة ذات تأثير بالغ الشأن في نفس الإنسان، فهو يهز وجدانه، ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إدراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته، فإذا بالإنسان بعد أن يتعرض لتأثير القرآن يصبح إنساناً جديداً كأنه خلق خلقاً جديداً.

ومن هذا المنطلق وإسهاماً في مجال الأمن النفسي كان اختياري هذا البحث وقد اسميته: "**جوالب الأمن النفسي على ضوء ما جاء في سورة المعارج**".

وقد جاءت سورة المعارج لتتحدث عن الجوالب الروحية للأمن النفسي، وذكرت في طياتها معراج الروح، والذي سميت السورة به: ﴿ **الْمَعَارِجِ** ﴾، ثم ذكرت الصبر فلا استعجال ولا جزع فيه، ولا اضطراب قلب: ﴿**فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا**﴾، ثم تحدثت عن الايمان بالغيب وما فيه من البعث والنشور، والجزاء

ISSN : 2410-1818

والحساب، وأوصاف العذاب والنار، في قوله:﴿ **إِنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيدًا**﴾، ثم ذكرت المؤمنين المصلين الذين يحافظون على الصلاة في قوله:﴿ **على صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** ﴾، والتخلي عن الشواغل: ﴿ **إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**﴾، ثم تحدثت السورة عن الجوالب العملية للأمن النفسي، وطبيعة الإنسان وصفاته التي أوجبت له النار، ومدارها الجزع عند الشدة، والبطر عند النعمة، والبخل والشح عند الحاجة والأزمة، وذكرت فيها: دفع الهلع ﴿ **هَلُوعًا** ﴾، ودفع الجزع ﴿ **جَزُوعًا**﴾، ودفع البخل ﴿ **مَنُوعًا** ﴾، ثم استثنت من ذلك المؤمنين المصلين الذين يتحلّون بمكارم الأخلاق، فيؤدون حقوق الله وحقوق العباد معا فيستحقون الخلود في الجنان، ومن هذه الأخلاق: دفع الشهوة:﴿ **لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ**﴾، ورد الحقوق:﴿ **لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾، والقيام بالشهادة ﴿ **بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾.

فكان مقصد السورة تبيين أَن الإنسان جبل وفطر على الحزن والجزع عند المصيبة والبلاء كما خلق على الشح والبخل عند النعماء والاستغناء، ولكن الله تعبَّده بإنفاق ما يحب والصبر على ما يكره، وأَرشده إِلى ما يثبته ويصبره عند النوازل فلا يجزع، وإِلى ما يدفعه إِلى البذل والعطاء إِذا استغنى فلا يشح ولا يمنع، وكل هذه الجوالب التي أشارت إليها سورة المعارج؛ لتؤكد أهمية تعزيز الأمن النفسي.

أهمية الموضوع:

1- ارتباط البحث بكتاب الله الذي هو أسمى وأشرف الكتب.
2- يقدم علاجاً قرآنياً من خلال سورة المعارج لمشكلة القلق والاضطراب النفسي.
3- تنوع جوالب الأمن النفسي في القرآن الكريم من خلال سورة المعارج.
4- الربط بين القرآن الكريم والأمن النفسي.
5- التأكيد على عناية كتاب الله تعالى بالأمن من كل جوانبه وفي مقدمتها الأمن النفسي.
6- شمول القرآن لكل ما يصلح الإنسان في دنياه وآخرته.

أسباب اختيار الموضوع:

1- نظراً لأهمية الموضوع الذي أشرت إليه سابقًا.
2- الحاجة الماسة للأمن النفسي في هذا العصر الذي غلب عليه الجانب المادي.
3- عدم وجود دراسة مستقلة تُعنى بالأمن النفسي في ضوء القرآن الكريم.
4- الرغبة في الإسهام في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقلة في مجال الأمن بأنواعه في القرآن الكريم.
5- الرغبة في إثراء المكتبة الإسلامية القرآنية في جانب التفسير الموضوعي فهي تتطلع إلى الكثير من الأبحاث في هذا الجانب.

ISSN : 2410-1818

أهداف الموضوع:

1- التعريف بمفهوم الأمن النفسي.
2- التوصل إلى أسباب واضحة ومحددة لتحقيق الأمن النفسي للفرد والمجتمع من خلال سورة المعارج.
3- إيضاح الجوالب الروحية للأمن النفسي في سورة المعارج.
4- بيان الجوالب العملية للأمن النفسي في سورة المعارج.

الدراسات السابقة:

هذه مجموعة من الرسائل، والبحوث، التي تطرقت لموضوع الأمن النفسي في القرآن الكريم ومنها:

1- **الأمن النفسي في القرآن الكريم**، طارق وليد حسن القريوتي، رسالة ماجستير، المشرف: د. أحمد نوفل، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003م.
2- **الآثار النفسية للأمن من خلال القرآن الكريم دراسة مقاصدية**: حارث محمد سلامه العيسى- محمد عبد الرحمن محمد عودات، بحث في مجلة علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد (45) العدد (3) 2008م.
3- **الأمن النفسي أهميته وأسبابه في ضوء القرآن الكريم**، د. حشمت مفتي عبد الراضي، بحث في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الاسكندرية، المجلد (9) من العدد(33)، 2017م.

والجديد في هذا البحث:

ذكرت البحوث السابقة الحديث عن الأمن النفسي في القرآن دراسة موضوعية، ولم تتطرق هذا الدراسات لجوالب الأمن النفسي في سورة المعارج.

حدود البحث:

اقتصرت في هذا المبحث على جوالب الأمن النفسي في سورة المعارج، دون غيرها من السور.

ISSN : 2410-1818

منهج البحث:

المنهج المتبع في البحث هو: **(المنهج التحليلي الاستنباطي).**

واتبعت في كتابتي لهذا البحث الخطوات التالية:

1- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.
2- عزو الأحاديث النبوية والآثار إلى مصادرها.
3- تخريج الأحاديث النبوية الواردة، فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما، وإن لم تكن في أحدهما، ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.
4- توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.
5- توثيق القراءات من مصادرها المعتمدة، مع نسبتها لأصحابها.
6- نسبة الأقوال إلى قائليها، مع عزوها إلى مواضعها من كتبهم، فإن لم تكن متوفرة فإلى المصنفات الأخرى التي نقلت ذلك عنهم ما أمكن ذلك.
7- شرح الكلمات الغريبة.

هيكل البحث:

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وإجراءات الباحث، وهيكل البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: الجوالب الروحية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: معراج الروح ﴿ **الْمَعَارِجِ** ﴾.

المطلب الثاني: الصبر ﴿ **فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا**﴾.

المطلب الثالث: الإيمان بالغيب ﴿ **يَرَوْنَهُ بَعِيدًا**﴾.

المطلب الرابع: الصلاة ﴿ **على صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** ﴾.

المطلب الخامس: التخلي عن الشواغل ﴿ **إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** ﴾.

والمبحث الثاني: الجوالب العملية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: دفع الهلع ﴿ **هَلُوعًا** ﴾.

المطلب الثاني: دفع الجزع ﴿ **جَزُوعًا**﴾.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: دفع البخل ﴿ **مَنُوعًا** ﴾.

المطلب الرابع: دفع الشهوة ﴿ **حَافِظُونَ**﴾.

المطلب الخامس: رد الحقوق ﴿**رَاعُونَ**﴾.

المطلب السادس: القيام بالشهادة ﴿ **بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾.

الخاتمـــة: وتشمل أهم نتائج البحث، والتوصيات.

الفهرس: ويشمل فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث:

أولاً: تعريف جوالب: جَلَب: مادة لها أصلان: أحدهما: الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع، والآخر: شيء يغشي شيئاً. والجَلْب: سوق الشَّيْء من مَوضع إِلَى آخر، والجَلَب: مَا جُلِب من خيل وإبل ومتاع. والجالبة والجوالب من شدائد الدهر: حالات تجيء بآفاتٍ وتَجْلبها[1].

فالجوالب جمع جالبة: وهي: ما تأتي بالشيء وتجيء به، وتسوقه من موضع إلى آخر.

ثانياً: تعريف الأمن النفسي:

الأمن: ضدُّ الخوف، يقال: أَمِنَ أَمْنًا، وإِمْنًا، وأَمَنًا، وأَمَنَةً، وأَمَانًا[2].

والنَّفسُ: الرّوح الذّي به حياة الجسد، يقال: خَرَجَتْ نَفْسُه، أَي رُوحُه، وكلّ إنسانٍ نَفْسٌ حتّى آدم عليه السّلام[3].

والنفسي: المنسوب إلى النفس، فيكون الأمن النفسي: حصول الأمن والأمان للنفس البشرية.

ثالثاً: المراد بضوء سورة المعارج:

الضوء: هو الضياء والنور، يقال: ضَاءَ الشيءُ يَضُوءُ ضَوْءاً، وأَضَأْتُه، وضَوَّأْتُه، وضَوَّأْتُ عنه، وأَضَأْتُ

(1) ينظر: العين، للخليل، مادة (جلب)، (6/ 132)، مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (جلب)، (1/ 469)، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مادة (جلب)، (7/ 435).

(2) ينظر: الصحاح، للجوهري، مادة (أمن)، (5/ 2071)، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مادة (أمن)، (492/10).

(3) ينظر: العين، للخليل، مادة (نفس)، (7/ 270)، تاج العروس، للزبيدي، مادة (نفس)، (16/ 559).

ISSN : 2410-1818

له، واستَضَأْتُ به، وفي قول عليٍّ رضي الله عنه: (لم يَسْتَضِيئُوا بنُورِ العِلْمِ)[4][5].

فمعنى: في ضوء سورة المعارج: أي في بيان سورة المعارج وإيضاحها.

المبحث الأول: الجوالب الروحية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: معراج الروح، ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾.

لا شكَّ أنَّ معراج الروح في مدارج ومراتب العبودية من أهم جوالب الأمن النفسي، وهو ما تدل عليه الآيات القرآنية التي تصدرت مطلع سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (1) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (2) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (3) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (4)**﴾ [المعارج:1-4].

ودلالة هذه الآيات على الأمن النفسي جاء من وجهين:

الوجه الأول: نسبة المعارج إلى الحق سبحانه؛ في قوله تعالى: ﴿**مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ**﴾ [المعارج:3]، وهي نسبة توحي بالتشريف والإكرام، والقرب الروحي، المشعر بالأمن والاطمئنان، لأن هذه المعارج هي أعلا المراتب والدرجات، التي اصطفى الله تعالى لها المقربين من عبادة، فارتقوا فيها بما قدموا من الأسباب الموجبة لهذا التكريم والتشريف.

والمعارج في اللغة: الدَّرَج والمصاعد، واحدها: مَعْرَجٌ، وهو المصْعَدُ الذي يُصْعَدُ عليه، وعَرَجَ يعرُجُ عُروجاً، أي: صَعِد، والمِعْراج: السُلَّم، والجمع مَعارج ومَعاريج[6]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ**﴾ [الزخرف: 33]، أي: ومراقي ودَرَجاً عليها يصعدون، فيظهرون على السقف، والمعارج: هي الدَّرَج نفسها، كما قال المثنى بن جندل: يا رَبّ ربَّ البَيْتِ ذي المَعَارِجِ[7].

والمعارج في قول المفسرين: الدرجات والمراتب، التي يصعد منها العمل الصالح، أو يرتقي إليها الأولياء والصالحون.

يقول القشيري (ت:465هـ) في تفسير ﴿**المعارج**﴾: "ومعنى ﴿**ذِي الْمَعَارِجِ**﴾: ذي الفضل، ومعالي الدرجات،

---

(4) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (2/ 984) (1878)، وقال: وهو حديث مشهور عند أهل العلم يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم، وأبو نعيم في الحلية (1/ 79)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/ 182 – 184)، وقال: هذا الحديث من أحسن الأحاديث معنى، وأشرفها لفظاً. وقد حكم بضعفه محقق الكتاب فقال: اسناده ضعيف، علته: أبو حمزة الثمالي، قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث ليس بشيء.

(5) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (ضوأ)، (3/ 376)، المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مادة (ضوأ)، (255/8).

(6) ينظر: العين، للخليل، مادة (عرج)، (223/1)، الصحاح، للجوهري، مادة (عرج)، (1/ 328)، المفردات في غريب القرآن، للراغب، مادة (عرج)، (ص: 557).

(7) ينظر: جامع البيان، للطبري، (21/ 599).

ISSN : 2410-1818

التي يبلغ إليها أولياءه"[8].

ويقول السمعاني(ت: 489هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: "ويقال: ذي الدرجات، على معنى إكرامه المؤمنين بالدرجات، وإعطائها إياهم"[9].

ونقل البغوي (ت516هـ) عن قتادة أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: "ذي الفواضل والنعم، ومعارج الملائكة"[10].

وهو كذلك ما ذهب إليه ابن عطية(ت: 541ه)، في تفسير ﴿الْمَعارِجِ﴾، مع مزيد من الإيضاح والبيان، حيث قال في تفسيرها: "و ﴿الْمَعارِجِ﴾ في اللغة: الدَّرَج في الأجرام، وهي هنا مستعارة في الرتب والفواضل، والصفات الحميدة، قاله قتادة، وابن عباس"[11].

ويقول البيضاوي(ت: 685هـ): "﴿ذِي الْمَعارِجِ﴾، ذي المصاعد، وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب، والعمل الصالح، أو يترقى فيها المؤمنون؛ في سلوكهم، أو في دار ثوابهم"[12].

الوجه الثاني: معراج الروح إلى الحق سبحانه؛ في قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج:3].

والروح في هذه الآية المراد بها أرواح المؤمنين، على قول طائفة من المفسرين:

يقول سهل التستري(ت: 283هـ)، في تفسير الآية: "قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، تعرج الملائكة بأعمال بني آدم، والروح، وهو دهن النفس، وتعرج إلى الله تعالى مشاهدة بالإخلاص في أعماله، فيقطع هذه المسافة إلى العرش التي مقدارها خمسون ألف سنة بطرفة عين، هذا باطن الآية"[13].

ويقول ابن عطية(ت: 541هـ): "وَالرُّوحُ عند جمهور العلماء: هو جبريل عليه السلام، خصصه بالذكر تشريفاً. وقال مجاهد: الرُّوحُ ملائكة حفظة للملائكة الحافظين لبني آدم، لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة. وقال بعض المفسرين: هو اسم الجنس في أرواح الحيوان"[14].

---

(8) لطائف الإشارات،(3/ 628).

(9) تفسير القرآن، (6/ 45).

(10) معالم التنزيل،(5/ 151).

(11) المحرر الوجيز، (5/ 365).

(12) أنوار التنزيل، (5/ 244).

(13) تفسير سهل التستري، (ص: 177).

(14) المحرر الوجيز، (5/ 365).

ISSN : 2410-1818

ويقول ابن جُزَي(ت 745هـ): "والروح هنا جبريل عليه السلام، بدليل قوله: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ**﴾ [الشعراء: 193]، وقيل: الروح ملائكة حفظة على الملائكة، وهذا ضعيف، مفتقر إلى صحة نقل. وقيل: الروح جنس أرواح الناس، وغيرهم"[15].

ويزيد ابن عجيبة (ت: 1224هـ)، هذا الأمر توضيحاً، فيقول في تفسير الآية: "﴿**تعرج الملائكة والروح إليه**﴾، أمّا الملائكة فتنتهي إلى الدهش والهيمان، وأما الروح الصافية فتنتهي إلى شهود الذات، بالصحو والتمكين، وهذا مقام خاصة الخاصة، من النبيين والصدّيقين، تنتهي إلى هذا المقام في زمن يسير، إن سبقت العناية، واتصل صاحبها بالخبير، وفي زمن طويل إن لم يتصل بالخبير، ولذلك قال تعالى: ﴿**في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة**﴾، أي: يقطع ذلك في يوم كان مقداره لو صار بنفسه خمسين ألف سنة"[16].

المطلب الثاني: الصبر: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾.

إنَّ من أهم الجوالب الروحية للأمن النفسي الصبر الجميل، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا**﴾ [المعارج:5]، والصبر الجميل هو أبلغ وأرقى أنواع الصبر، ولا يحصل الأمن النفسي للنفس البشرية إلا بتوفر هذا الصبر، الذي يهذب النفس ويُوَطِّنُها على السكون والاستقرار، في مختلف أحوالها وظروفها، في العسر واليسر، والشدة والرخاء، وهو صبر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

ضوابط الصبر الجميل الجالب للأمن النفسي:

إنَّ الصبر الجميل الذي من شأنه أن يجلب الأمن النفسي للنفس البشرية له ضوابط عدة، دلت عليها أدلة الكتاب والسنة، نجملها فيما يلي:

الأول: ترك الجزع والتسخط عند حدوث المصائب، لأن ذلك من مقتضيات الصبر الجميل، المذكور في محكم التنزيل، وبذلك عرفه علماء التفسير، في تفسير قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿**فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا**﴾ [المعارج:5]، في هذه السورة، وفي قوله تعالى عن يعقوب عليه السلام: ﴿**وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾ [يوسف: 18].

يقول الطبري(ت310هـ): "قيل: إن الصبر الجميل: هو الصبر الذي لا جزع فيه. ثم روى عن مجاهد: ﴿**فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾، قال: "ليس فيه جزع"[17].

(15) التسهيل لعلوم التنزيل، (2/ 409).

(16) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، (7/ 137).

(17) جامع البيان،(15/ 584).

ISSN : 2410-1818

ويقول الزجاج(ت311هـ): "﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، معناه صبر لا جَزَع فيه، ولَا شَكْوى إلى النَّاسِ"[18].

ويقول ابن الجوزي(ت597هـ)، "قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاصْبِرْ﴾ أي: اصبر على تكذيبهم إياك، ﴿صَبْراً جَمِيلًا﴾، لا جزع فيه"[19].

الثاني: تجنب الشكوى إلى الخلق عند نزول البلاء، فذلك أيضاً من لوازم الصبر الجميل، التي لا تنفك عنه، ولا يتم بدونها، وقد جاء ذلك في بعض عبارات المفسرين في تفسير الصبر الجميل، بل وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، في حديث مرفوع.

يقول مكي (ت: 437هـ): "قال لهم يعقوب: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: على ما نالني، وقيل: المعنى: فصبرٌ جميلٌ: أولى من جزعٍ لا ينفع، والصبر الجميل: هو الذي لا شكوى معه؛ إلا إلى الله عز وجل"[20].

ويقول القشيري (ت:465هـ): "﴿فاصبر﴾ يا محمد على مقاساة أذاهم، ﴿صبراً جميلاً﴾، والصبر الجميل: ما لا شكوى فيه، ويقال: الصبر الجميل ألا تستثقل الصبر بل تستعذبه، ويقال: الصبر الجميل: ما لا ينتظر العبد الخروج منه، ويكون ساكناً راضياً، ويقال: الصبر الجميل: ما تجرد عن الشكوى والدعوى"[21].

ويقول الفخر الرازي (ت 6060هـ)، في تفسير الصبر الجميل: "فالصبر الجميل هو أن يعرف أن منزل ذلك البلاء هو الله تعالى، ثم يعلم أن الله سبحانه مالك الملك ولا اعتراض على المالك في أن يتصرف في ملك نفسه فيصير استغراق قلبه في هذا المقام مانعا له من إظهار الشكاية. والوجه الثاني: أنه يعلم أن منزل هذا البلاء، حكيم لا يجهل، وعالم لا يغفل، عليم لا ينسى رحيم لا يطغى، وإذا كان كذلك، فكان كل ما صدر عنه حكمة وصوابا، فعند ذلك يسكت ولا يعترض. والوجه الثالث: أنه ينكشف له أن هذا البلاء من الحق، فاستغراقه في شهود نور المبلي، يمنعه من الاشتغال بالشكاية عن البلاء. فهذا هو الصبر الجميل، أما إذا كان الصبر لا لأجل الرضا بقضاء الحق سبحانه بل كان لسائر الأغراض، فذلك الصبر لا يكون جميلا، والضابط في جميع الأفعال والأقوال والاعتقادات أن كل ما كان لطلب عبودية الله تعالى كان حسنا وإلا فلا"[22].

---

(18) معاني القرآن وإعرابه، (3/ 96).

(19) زاد المسير،(4/ 337).

(20) الهداية الى بلوغ النهاية،(5/ 3616).

(21) لطائف الإشارات،(3/ 629).

(22) مفاتيح الغيب، (18/ 431).

ISSN : 2410-1818

وأخرج الطبري(310هـ)، وابن أبي حاتم(ت 327هـ)، عن حبان بن أبي جبلة: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾؟ فقال: «صبرٌ لا شكوى فيه» [23].

الثالث: الاستقامة على الصبر في كل الأحوال: لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر الجميل في كل أحواله، يقول الطبري (ت310ه)، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج:5]: "وليس في أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الصبر الجميل على أذى المشركين ما يوجب أن يكون ذلك أمرا منه له به في بعض الأحوال؛ بل كان ذلك أمرا من الله له به في كل الأحوال، لأنه لم يزل صلى الله عليه وسلم من لدن بعثه الله إلى أن اخترمه في أذى منهم، وهو في كل ذلك صابر على ما يلقى منهم من أذى قبل أن يأذن الله له بحربهم، وبعد إذنه له بذلك"[24].

المطلب الثالث: الإيمان بالغيب، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً (6) وَنَرَاهُ قَرِيباً (7)﴾.

ومن الجوالب الروحية للأمن النفسي للنفس البشرية الإيمان بالغيب، وما أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الصابرين، من النعيم المقيم، الذي لم يخطر على عقل بشر، وتوقع قرب حصوله، وعدم استبعاده، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً (6) وَنَرَاهُ قَرِيباً (7)﴾ [المعارج:6-7]، فكما أن الكافرين يرون البعث والحساب بعيداً؛ لبعد آمالهم؛ فإن المؤمنين يرونه قريباً، فإن كل كائن قريب، والبعيد ما لا يكون.

يقول الطبري في تفسير الآية: "يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء المشركين يرون العذاب الذي سألوا عنه، الواقع عليهم، بعيدا وقوعه، وإنما أخبر جلّ ثناؤه أنهم يرون ذلك بعيدا، لأنهم كانوا لا يصدّقون به، وينكرون البعث بعد الممات، والثواب والعقاب، فقال: إنهم يرونه غير واقع، ونحن نراه قريباً، لأنه كائن، وكلّ ما هو آتٍ قريب"[25].

ويقول الزجاج(ت311هـ): "قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (7)﴾، يرونه بعيداً عندهم كأنهم يستبعدونه على جهة الإحالة، كما تقول لمُنَاظِرِكَ: هذا بعيد، لا يكون"[26].

---

(23) أخرجه ابن أبي الدنيا في "الصبر والثواب عليه"، (ص: 83)، الحديث رقم (110)، والطبري في "تفسيره"، (15/ 585)، الحديث رقم (18873)، وابن أبي حاتم في "تفسيره"، (7/ 2112)، الحديث رقم (11397)، عن حبان بن أبي جبلة: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾؟ فقال: «صبرٌ لا شكوى فيه». وأورده ابن كثير في "تفسيره"، (4/ 375)، ثم قال: "وهذا مرسل".

(24) جامع البيان، (23/ 603).

(25) جامع البيان،(23/ 603).

(26) معاني القرآن وإعرابه، (5/ 220).

ISSN : 2410-1818

ويقول أبو السعود (ت: 982هـ): "﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾، ولذلك يرون مجيئه بعيداً، ويتخذونه ذريعة إلى إنكاره، ويجترئون على الاستعجال به، ولا يدرون أن معيار تقدير الأمور كلها وقوعاً وإخباراً ما عنده تعالى من المقدار"[27].

والإيمان الجازم بالغيب يرتقي بالنفس البشرية إلى أعلى درجات اليقين القلبي، والأمن النفسي، حتى يصبح الغيب لديهم بمثابة الشهادة.

يقول ابن القيم(ت: 751هـ): "قال أبو بكر الوراق(392هـ): اليقين على ثلاثة أوجه: يقين خبر. ويقين دلالة. ويقين مشاهدة. يريد بيقين الخبر: سكون القلب إلى خبر المخبر وتوثقه به. وبيقين الدلالة: ما هو فوقه. وهو أن يقيم له - مع وثوقه بصدقه - الأدلة الدالة على ما أخبر به. وهذا كعامة أخبار الإيمان والتوحيد والقرآن. فإنه سبحانه - مع كونه أصدق الصادقين - يقيم لعباده الأدلة والأمثال والبراهين على صدق أخباره. فيحصل لهم اليقين من الوجهين: من جهة الخبر، ومن جهة الدليل. فيرتفعون من ذلك إلى الدرجة الثالثة: وهي يقين المكاشفة بحيث يصير المخبر به لقلوبهم كالمرئي لعيونهم. فنسبة الإيمان بالغيب حينئذ إلى القلب: كنسبة المرئي إلى العين. وهذا أعلى أنواع المكاشفة. وهي التي أشار إليها عامر بن عبد قيس في قوله: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من قول علي- كما يظنه من لا علم له بالمنقولات"[28].

المطلب الرابع: الصلاة، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾.

ومن الجوالب الروحية للأمن النفسي للنفس البشرية المحافظة على الصلاة، والمداومة عليها، فهي عمود الإسلام، وأعظم أركانه، التي تطمئن بها القلوب، وتزكو بها النفوس، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ**﴾ [المعارج:23]، ويقول أيضاً: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ [المعارج:34].

ضوابط الصلاة الجالبة للأمن النفسي:

ومن خلال سياق الآيتين الكريمتين يتبين لنا أنَّ الصلاة التي تكون جالبة للأمن النفسي لا بد أن يتوفر فيها ضابطان:

الأول: المحافظة على الصلاة بأركانها وسننها وآدابها: وهو ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ [المعارج:34].

(27) إرشاد العقل السليم، (6/ 112).

(28) مدارج السالكين، (2/ 377).

ISSN : 2410-1818

يقول الزمخشري(542هـ)، في تفسير الآية: "فإن قلت: كيف قال: ﴿**عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ**﴾، ثم ﴿**على صلاتهم يحافظون**﴾؟ قلت: معنى دوامهم عليها أن يواظبوا على أدائها لا يخلون بها، ولا يشتغلون عنها بشيء من الشواغل، كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم «أفضل العمل أدومه وإن قلّ» [29]، ومحافظتهم عليها: أن يراعوا إسباغ الوضوء لها ومواقيتها ويقيموا أركانها ويكملوها بسنتها وآدابها، ويحفظوها من الإحباط باقتراف المآثم، فالدوام يرجع إلى أنفس الصلوات والمحافظة إلى أحوالها"[30].

الثاني: المداومة على الصلاة في كل أوقاتها: وهو ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ**﴾ [المعارج:23].

يقول الواحدي(ت 468هـ)، في تفسير الآية: "﴿**إِلا الْمُصَلِّينَ ﴿22﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿23﴾**﴾ [المعارج: 22-23] يقيمونها في أوقاتها، لا يدعونها بالليل والنهار، يعني: المكتوبة"[31].

ويقول ابن عطية(ت:541هـ): "﴿**دائِمُونَ**﴾، قال الجمهور المعنى: مواظبون قائمون، لا يملون في وقت من الأوقات فيتركونها، وهذا في المكتوب، وأما النافلة فالدوام عليها الإكثار منها بحسب الطاقة، وقد قال عليه السلام: «أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه»[32]. وقال ابن مسعود(36هـ): "الدوام صلاتها لوقتها، وتركها كفر"[33].

وقد بسط القول في ذلك الفخر الرازي(606هـ)، حيث يقول في تفسير الآية: "فإن قيل: قال: ﴿**على صلاتهم دائمون**﴾، ثم: ﴿**على صلاتهم يحافظون**﴾ [المعارج: 34]؟ قلنا: معنى دوامهم عليها أن لا يتركوها في شيء من الأوقات، ومحافظتهم عليها ترجع إلى الاهتمام بحالها حتى يؤتى بها على أكمل الوجوه، وهذا الاهتمام إنما يحصل تارة بأمور سابقة على الصلاة، وتارة بأمور لاحقة بها، وتارة بأمور متراخية عنها، أما الأمور السابقة: فهو أن يكون قبل دخول وقتها متعلق القلب بدخول أوقاتها، ومتعلق بالوضوء، وستر العورة وطلب القبلة، ووجدان الثوب والمكان الطاهرين، والإتيان بالصلاة في الجماعة، وفي المساجد

(29) أخرجه البخاري في "صحيحه"، (8/ 98)، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، الحديث رقم (6464)، ومسلم في "صحيحه"، (1/ 541)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم، الحديث رقم 218 – (783)، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها؛ وإن قل».

(30) الكشاف، (4/ 612).

(31) التفسير الوسيط، (4/ 353).

(32) أخرجه مسلم في "صحيحه"، (2/ 811)، كتاب الصيام، باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم (177)، (782)، عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه، وإن قل»..

(33) المحرر الوجيز، (5/ 368).

ISSN : 2410-1818

المباركة، وأن يجتهد قبل الدخول في الصلاة في تفريغ القلب عن الوساوس والالتفات إلى ما سوى الله تعالى، وأن يبالغ في الاحتراز عن الرياء والسمعة، وأما الأمور المقارنة: فهو أن لا يلتفت يمينا ولا شمالا، وأن يكون حاضر القلب عند القراءة، فاهما للأذكار، مطلعا على حكم الصلاة، وأما الأمور المتراخية: فهي أن لا يشتغل بعد إقامة الصلاة باللغو واللهو واللعب، وأن يحترز كل الاحتراز عن الإتيان بعدها بشيء من المعاصي"[34].

المطلب الخامس: التخلي عن الشواغل، ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾.

ومن الجوالب الروحية للأمن النفسي للنفس البشرية التخلي عن الشواغل الدنيوية، التي تصد العبد عن الإقبال على عبادة ربه، وتزكية نفسه، مما يؤدي به إلى تحقيق الأمن والاطمئنان، والاستقرار النفسي، والصفاء الروحي، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (29) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ [المعارج:29-30]، في إشارة إلى أنَّ الشواغل الدنيوية؛ مثل التعلق بالزوجات والإماء؛ من شأنها أن تعيق النفس البشرية عن بلوغ مراتب الكمال، والأمن النفسي في الدارين.

يقول ابن فورك (ت:406هـ) في تفسير "سورة الشرح": "ما الشّرح؟ وما الصدر؟ وما الوزر؟ وما الإنقاض؟ وما الفراغ؟ الجواب: الشرح: فتح الشيء بإذهاب ما يُصد عن إدراكه، فالله جل ذكره قد فتح صدر نبيه - صلى الله عليه وسلم - بإذهاب الشّواغل التي تصد عن إدراك الحق، وتعظيمه بما يحب له"[35].

ويقول القشيري(ت:465هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ**﴾ [الرعد:20]: "وأصحاب الإرادة هم الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم، وشرط هذا النوع من الصبر رفض ما يمنع من الوصول، واستدامة التوقي منه، فيدخل فيه ترك الشهوات، والتجرد عن جميع الشواغل والعلاقات، فيصبر عن العلة والزلة، وعن كل شيء يشغل عن الله"[36].

ويقول الفخر الرازي(606هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً**﴾ [المزمل:5]: "ووجه النظم أنه تعالى لما أمره بصلاة الليل فكأنه قال: إنما أمرتك بصلاة الليل لأنا سنلقي عليك قولاً عظيماً، فلا بد وأن تسعى في صيرورة نفسك مستعدة لذلك القول العظيم، ولا يحصل ذلك الاستعداد إلا بصلاة الليل، فإن الإنسان في الليلة الظلماء إذا اشتغل بعبادة الله تعالى، وأقبل على ذكره والثناء عليه، والتضرع بين يديه، ولم يكن هناك شيء من الشواغل الحسية، والعوائق الجسمانية، استعدت

(34) مفاتيح الغيب، (30/ 644).

(35) تفسير ابن فورك، (3/ 238).

(36) لطائف الإشارات، (2/ 226).

ISSN : 2410-1818

النفس هنالك لإشراق جلال الله فيها، وتهيأت للتجرد التام، والانكشاف الأعظم، بحسب الطاقة البشرية، فلما كان لصلاة الليل أثر في صيرورة النفس مستعدة لهذا المعنى؛ لا جرم قال: إني إنما أمرتك بصلاة الليل لأنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً، فصير نفسك مستعدة لقبول ذلك المعنى"[37].

المبحث الثاني: الجوالب العملية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: دفع الهلع، ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾.

إنَّ من الجوالب العملية للأمن النفسي دفع الهلع، لأن الهلع هو ضجر النفس وجزعها، وهو من طوارد الأمن والاطمئنان، والاستقرار النفسي، لا من جوالبه وبواعثه، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً﴾ [المعارج: 19].

وأخرج أحمد، وأبو داود، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «شر ما في رجل شحٌّ هالعٌ، وجبنٌ خالعٌ» [38].

وصفة دفع الهلع تقتضي تجنب ثلاثة أمور حسب تفسير هذه الآية:

الأول: الضجر، لأنه في معنى الهلع الوارد في الآية، كما جاء عن بعض أهل اللغة والتفسير.

يقول الخليل(ت:170هـ): "الهَلَعُ: بُعْدُ الحِرْصِ. رجُلٌ هَلِعٌ هَلُوعٌ هِلْوَاعٌ هِلْوَاعَةٌ: جزوعٌ حَرِيصٌ. قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي(21هـ):

كمْ مِن أخٍ لي ماجِـــــدٍ... بَوَّأْتُهُ بَيديَّ لَحْـــــدَا

ما إنْ جَزِعْـتُ ولا هلعــــت... ولا يَرُدُّ بكاي رُشْـــدا[39].

والهُلاَعُ: الجَزَعُ. وناقةٌ هِلْواعةٌ: حديدةٌ سريعةٌ مِذْعَانٌ، قال الطرماح(ت 125ه):

قد تبطنتُ بهلواعةٍ... عبر أسفار كَتُومِ البُغَامْ "[40].

(37) مفاتيح الغيب،(30/ 683).

(38) أخرجه أحمد في "مسنده"، (13/ 385)، الحديث رقم (8010)، وأبو داود في "سننه"، (3/ 12)، كتاب الجهاد، باب في الجرأة والجبن، الحديث رقم (2511)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (2/ 103).

(39) ورد البيت في: "شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي"، جمع مطاع الطرابيشي (ص 65).

(40) ينظر: العين، للخليل، مادة (هلع)، (1/ 107)، لسان العرب، لابن منظور (375/8)، تاج العروس، للزبيدي (406/22).

ISSN : 2410-1818

يقول الفراء(ت: 207هـ): "والهلوع: الضجور، وصفته كما قَالَ اللَّه: ﴿**إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (20) وَإذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً**﴾، فهذه صفة الهلوع، وَيُقَال مِنْهُ: هلِع يهلَع هلَعًا، مثل: جزِع يجزع جزعًا"[41].

يقول مقاتل (ت:150هـ) في تفسير الآية: ﴿**إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً**﴾، يعني ضجراً، فهو أمية بن خلف الجمحي"[42].

ويقول الطبري(ت: 310): "يقول تعالى ذكره: ﴿**إِنَّ الإنْسَانَ**﴾، الكافر، ﴿**خُلِقَ هَلُوعًا**﴾، والهلع: شدّة الجَزَع مع شدّة الحرص والضجر". وروى عن عكرمة (ت105هـ)، ﴿**إِنَّ الإنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**﴾، قال: "ضَجُورًا"[43].

ويقول أبو الليث السمرقندي(ت:373ه): "﴿**إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً**﴾، يعني: حريصاً، ضجوراً، بخيلاً، ممسكاً فخوراً"[44].

الثاني: الجزع، لأنه ورد في الآية التي تليها مفسراً للهلع، وكذا جاء عن بعض أهل التفسير تفسيره بذلك.

فقد روى الطبري(ت310هـ) عن ابن عباس(ت:68هـ)، في قوله: ﴿**إِنَّ الإنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**﴾، قال: "هو الذي قال الله: ﴿**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا**﴾، ويقال: الهَلُوع: هو الجَزُوع الحريص، وهذا في أهل الشرك"، وعن الضحاك (ت105هـ)، ﴿**خُلِقَ هَلُوعًا**﴾، قال: "هو بخيل منوع للخير، جَزُوع إذا نزل به البلاء، فهذا الهلوع"[45].

وقال القتبي (276هـ): ﴿**هَلُوعاً**﴾، يعني: شديد الجزع. يقال: ناقة هلوع، إذا كانت شديدة النفس"[46].

ويقول الزجّاج (ت: 311هـ)، في تفسير الآية: "الهلوع على ما في الآية من التفسير: يفزع وَيجْزَعُ مِنَ الشَّرِّ"[47].

---

(41) معاني القرآن، (3/ 185).

(42) تفسير مقاتل بن سليمان، (4/ 437).

(43) جامع البيان، (23/ 610).

(44) بحر العلوم، (3/ 496).

(45) جامع البيان، للطبري، (23/ 610).

(46) بحر العلوم، لأبي الليث لسمرقندي(3/ 496).

(47) معاني القرآن وإعرابه، (5/ 222).

ISSN : 2410-1818

ويقول مكي(ت:437هـ): "الهلوع - عند أهل اللغة-: الجزوع، وهو هنا الذي يستعمل في حال الفقر من الجزع ما لا يجب أن يستعمله، وفي الغنى ما لا ينبغي أن يستعمله من منع الحق الواجب فيه، وقلة الشكر. وقيل: الهلع شدة الجزع من شدة الحرص والضجر. وقد فسر الله جل ذكره لنا الهَلوع من هو؛ فقال: ﴿**إِذَا مَسَّهُ الشر جَزُوعاً * وَإِذَا مَسَّهُ الخير مَنُوعاً**﴾"[48].

الثالث: المنع والحرص، فقد ورد كذلك في الآية التي تلتها مفسراً للهلع، وكذا جاء عن بعض أهل التفسير تفسير الهلع بالمنع والحرص. ففي رواية الطبري(ت:310هـ) عن ابن عباس(ت:68هـ)، أن الهَلُوع: هو الجَزُوع الحريص، وهذا في أهل الشرك"، وعن الضحاك (ت105هـ)، ﴿**خُلِقَ هَلُوعًا**﴾، قال: "هو بخيل منوع للخير، جَزُوع إذا نزل به البلاء، فهذا الهلوع[49].

وقال الواحدي(ت 468هـ): "﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**﴾ [المعارج: 19] ضجورًا، شحيحًا، جزوعًا، من الهلع وهو: شدة الحرص، وقلة الصبر، والمفسرون يقولون: تفسير الهلوع: ما بعده، وهو قوله: ﴿**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿20﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿21﴾**﴾ [المعارج: 20-21]، إذا أصابه الفقر لا يصبر، ولا يحتسب، وإذا أصابه المال منعه من حق الله"[50].

المطلب الثاني: دفع الجزع، ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾.

إنَّ من الجوالب العملية للأمن النفسي دفع الجزع، لأنه من مرادفات الهلع، وفي معناه، وهو كذلك من طوارد الأمن والاطمئنان، والاستقرار النفسي، لا من جوالبه وبواعثه، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا**﴾ [المعارج: 20].

والجزع في هذه الآية جاء مفسراً للهلع المذكور في الآية السابقة، وكذا ورد عن علماء اللغة، والتفسير، في بيان معناه.

يقول الخليل(ت: 170هـ): "والجَزْعُ: قطعُك المفازة عرضاً. قال:

جازعاتٍ بطن العقيقِ كما... تمضي رِفاقٌ أمامَهُنَّ رِفاقُ[51].

وجَزَعْنا الأرضَ: سلكناها عَرْضاً، خلاف طولها، وناحيتا الوادي: جزِعاه"[52].

(48) الهداية الى بلوغ النهاية، (12/ 7712).

(49) جامع البيان، (23/ 610).

(50) التفسير الوسيط، (4/ 353).

(51) البيت للأعشى في ديوانه (ص263)، ينظر: العين، للخليل، مادة (جزع)، (1/ 216).

(52) العين، مادة (جزع)، (1/ 216).

ISSN : 2410-1818

ويقول الطبري(ت:310هـ) في تفسير الآية: "وقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾، يقول: إذا قلّ ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك، لا صبر له عليه"[53].

ويقول الزمخشري(ت:542هـ): "والهلع: سرعة الجزع عند مسّ المكروه وسرعة المنع عند مسّ الخير، من قولهم: ناقة هلوع؛ سريعة السير"[54].

ويقول ابن عطية(ت: 541هـ): "والهلع: جزع واضطراب يعتري الإنسان عند المخاوف وعند المطامع، ونحوه قوله عليه السلام: «شر ما في الإنسان شح هالع»[55]. وقوله: ﴿إذا مَسَّهُ﴾، الآية، مفسر للهلع"[56].

المطلب الثالث: دفع البخل، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.

إنَّ من الجوالب العملية للأمن النفسي دفع البخل، ولا شك أنه من مرادفات الهلع، وفي معناه، وهو كذلك من طوارد الأمن والاطمئنان، والاستقرار النفسي، لا من جوالبه وبواعثه، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: 21].

والمنع في هذه الآية جاء في سياق تفسير الهلع المذكور في الآية السابقة، وكذا ورد عن علماء اللغة، والتفسير، في بيان معناه.

"والمنوع هو البخيل، يقال: رجلٌ مَنُوعٌ ومانِعٌ ومَنَّاعٌ: ضَنِينٌ مُمْسِكٌ. وفي التنزيل: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾، وفيه: ﴿وَإذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً﴾. والمَنُوع الَّذي مَنَعَ غَيْرَهُ؛ قال عمرو بن مَعْدِ يكَرِبَ(ت21ه):

بَراني حُبُّ مَنْ لَا أَسْتَطِيعُ... ومَنْ هُوَ لِلَّذِي أَهْوَى مَنُوعُ"[57].

ويقول الطبري (310هـ) في تفسير الآية: "﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾، يقول: وإذا كثر ماله، ونال الغنى فهو مَنوع لما في يده، بخيل به، لا ينفقه في طاعة الله، ولا يؤدّي حق الله منه"[58].

ويقول الرازي (606هـ): "المراد من الشر والخير الفقر والغنى أو المرض والصحة، فالمعنى أنه إذا

(53) جامع البيان، (23/ 610).

(54) الكشاف، (4/ 612).

(55) سبق تخريجه (ص 18).

(56) المحرر الوجيز،(5/ 368).

(57) ينظر: البيت من الوافر، في ديوانه (ص 47)، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (منع)، (343/8)، المعجم المفصل في شواهد العربية (4/ 359).

(58) جامع البيان، (23/ 610).

ISSN : 2410-1818

صار فقيرا أو مريضا أخذ في الجزع والشكاية، وإذا صار غنيا أو صحيحا أخذ في منع المعروف وشح بماله ولم يلتفت إلى الناس، فإن قيل: حاصل هذا الكلام أنه نفور عن المضار طالب للراحة، وهذا هو اللائق بالعقل فلم ذمه الله عليه؟ قلنا: إنما ذمه عليه لأنه قاصر النظر على الأحوال الجسمانية العاجلة، وكان من الواجب عليه أن يكون مشغولا بأحوال الآخرة، فإذا وقع في مرض أو فقر وعلم أنه فعل الله تعالى كان راضيا به، لعلمه أن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وإذا وجد المال والصحة صرفهما إلى طلب السعادات الأخروية"[59].

المطلب الرابع: دفع الشهوة، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ﴾.

إنَّ من الجوالب العملية للأمن النفسي دفع الشهوة، لأن الشهوة تورث قسوة القلب، وفساد النفس، ووحشة الروح، فلا يحصل الأمن والاطمئنان، والاستقرار النفسي، مع اقتراف الشهوات، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى في معرض تعديد صفات أهل المعارج والمراتب الربانية: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ (29) إِلاَّ عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (30) فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (31)**﴾ [المعارج: 29-31].

ولا شك أن اتباع الشهوة من أسباب قسوة القلب، وضيق النفس، وحرج الصدر، وهو ما تدل عليه آيات كثيرة من القرآن الكريم، منها هذه الآيات وغيرها.

يقول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [المطففين: 14]: "﴿**رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ**﴾، يقول: غلب على قلوبهم وغَمَرها وأحاطت بها الذنوب فغطتها". ثم روى عن أبي هُرَيرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذَا أذنَبَ العَبْدُ نُكِتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَة سَوْدَاءُ، فإنْ تابَ صُقِلَ مِنْها، فإنْ عادَ عادَتْ حتى تَعْظُمَ فِي قَلْبِهِ، فذلكَ الرَّانُ الَّذي قَالَ اللَّه: ﴿**كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾"[60].

ويقول أبو حامد الغزالي: "اعلم أنه قد سبق أن الإنسان لا يخلو في مبدأ خلقته من اتباع الشهوات أصلاً، وليس معنى التوبة تركها فقط، بل تمام التوبة بتدارك ما مضى، وكل شهوة اتبعها الإنسان ارتفع منها ظلمة إلى قلبه، كما يرتفع عن نفس الإنسان ظلمة إلى وجه المرآة الصقيلة، فإن تراكمت ظلمة الشهوات صار ريناً، كما يصير بخار النفس في وجهه المرآة عند تراكمه خبثاً، كما قال تعالى: ﴿**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾، فإذا تراكم الرين صار طبعاً، فيطبع على قلبه كالخبث على وجه المرآة؛ إذا تراكم وطال زمانه غاص في جرم الحديد وأفسده، وصار لا يقبل الصقل بعده، وصار كالمطبوع من الخبث، ولا يكفي في تدارك اتباع الشهوات تركها في المستقبل بل لا بد من محو تلك

(59) مفاتيح الغيب، (30/ 644).

(60) جامع البيان، (24/ 286).

ISSN : 2410-1818

الأرياان التي انطبعت في القلب، كما لا يكفي في ظهور الصور في المرآة قطع الانفاس والبخارات المسودة لوجهها في المستقبل؛ ما لم يشتغل بمحو ما انطبع فيها من الأرياان، وكما يرتفع إلى القلب ظلمة من المعاصي والشهوات فيرتفع إليه نور من الطاعات وترك الشهوات فتنمحي ظلمة المعصية بنور الطاعة"[61].

ويقول القشيري (ت:465هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: 13]: "ويقال قسوة القلب أولها فقد الصفوة، ثم استيلاء الشهوة، ثم جريان الهفوة، ثم استحكام القسوة، فإن لم يتفق إقلاع عن هذه الجملة فهو تمام الشقوة"[62].

ويقول القشيري (ت:465هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ [الحديد: 16]: "وإنَّ قسوة القلب تحصل من اتباع الشهوة، والشهوة والصفوة لا تجتمعان، فإذا حصلت الشهوة رحلت الصفوة. وموجب القسوة هو انحراف القلب عن مراقبة الربّ. ويقال: موجب القسوة أوّله خطرة فإن لمّ تتدارك صارت فكرة وإن لّم تتدارك صارت عزيمة، فإن لم تتدارك جرت المخالفة، فإن لم تتدارك بالتلافي صارت قسوة وبعدئذ تصير طبعاً ورياناً"[63].

المطلب الخامس: رد الحقوق، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ﴾.

إنَّ من الجوالب العملية للأمن النفسي رد الحقوق إلى أصحابها، لأن الأمن النفسي لا يتحقق إلا لذوي النفوس الكريمة، المجبولة على القناعة، والمترفعة عن الالتفات إلى ما في أيدي الناس من متاع الدنيا الزائل، وهو ما تدل عليه آيات سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى في معرض تعديد صفات أهل المعارج والمراتب الربانية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ﴾ [المعارج: 32].

يقول سهل التستري(ت: 283هـ)، في تفسير الآية: "﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَماناتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ راعُونَ﴾، باطنها أمانة النفس، لأنها سر الله عند عباده، يسارّهم بمعلومه فيها خواطراً وهمماً، ويسارّونه بالافتقار واللجأ إليه، فإذا سكن القلب إلى ما خطر عليه من وسوسة العبد وبأدنى شيء ظهر إلى الصدر، ومن الصدر إلى الجسد، فيكون قد خان في أمانة الله، وعهده والإيمان"[64].

(61) إحياء علوم الدين، (4/ 10).

(62) لطائف الإشارات، (1/ 411).

(63) المرجع السابق، (3/ 539).

(64) تفسير سهل التستري، (ص: 178).

ISSN : 2410-1818

وهذه الآية الكريمة تتضمن جالبين عمليين للأمن النفسي، وهما:

الأول: رد الأمانات والحقوق المادية: والآية تشمل بعمومها هذه الأمانات، وأمانة التكليف المقتضية للقيام بالفرائض، واجتناب النواهي.

يقول القشيري (ت:465هـ) في تفسير الآية: "قوله جل ذكره: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**﴾، يحفظون الأمانات التي عندهم للخلق، ولا يخونون فيها، وأمانات الحق التي عندهم أعضاؤهم الظاهرة- فلا يدنّسونها بالخطايا، فالمعرفة التي في قلوبهم أمانة عندهم من الحق، والأسرار التي بينهم وبين الله أمانات عندهم. والفرائض واللوازم والتوحيد.. كل ذلك أمانات"[65].

ويقول الواحدي(ت 468هـ): "والأمانة تختلف نحو الأمانة التي بين العبيد في حقوقهم كالودائع والبضائع، وما تكون اليد فيه يد أمانة، وتكون الأمانة التي بين الله وبين عباده كالصيام والاغتسال والصلاة، ويجب على المؤمن الوفاء بجميع ضروب الأمانات"[66].

الثاني: مراعاة العهود والمواثيق والوفاء بها: وهو يشمل عهد العبد مع ربه، وعهوده مع خلقه، يقول الطبري في تفسير الآية: "يقول تعالى ذكره: وإلا الذين هم لأمانات الله التي ائتمنهم عليها من فرائضه، وأمانات عباده التي ائتُمِنُوا عليها، وعهوده التي أخذها عليهم بطاعته فيما أمرهم به ونهاهم، وعهود عباده التي أعطاهم على ما عقده لهم على نفسه راعون، يرقبون ذلك، ويحفظونه فلا يضيعونه، ولكنهم يؤدّونها ويتعاهدونها على ما ألزمهم الله وأوجب عليهم حفظها"[67].

فمراعاة العهود، وإعادة الحقوق؛ من أعظم أسباب أمن النفس البشرية، وفوزها وفلاحها، يقول الفخر الرازي في تفسير الآية: "ومن جملة ذلك ما يلتزمه بفعل أو قول؛ فيلزمه الوفاء به، كالودائع والعقود، وما يتصل بهما. ومن ذلك الأقوال التي يحرم بها العبيد والنساء، لأنه مؤتمن في ذلك، ومن ذلك أن يراعي أمانته فلا يفسدها بغصب أو غيره، وأما العهد فإنه دخل فيه العقود والأيمان والنذور، فبين سبحانه أن مراعاة هذه الأمور والقيام بها معتبر في حصول الفلاح"[68].

المطلب السادس: القيام بالشهادة، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾.

ومن الجوالب العملية للأمن النفسي القيام بالشهادة، وذلك لأنها وسيلة لإحياء الحقوق، وإقامة الحدود، التي تستقيم بها الحياة الإنسانية، وتجلب الأمن النفسي للقائمين بها، وهو ما تدل عليه آيات

(65) لطائف الإشارات،(3/ 632).

(66) التفسير الوسيط، (3/ 284).

(67) جامع البيان، (23/ 618).

(68) مفاتيح الغيب، (23/ 262).

ISSN : 2410-1818

سورة المعارج، حيث يقول الله تعالى في معرض تعديد صفات أهل المعارج والمراتب الربانية: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾ [المعارج: 33].

والقيام بالشهادة الجالب للأمن النفسي الوارد في سورة المعارج يتضمن معنيين:

الأول: القيام بحفظ ما شهدوا به من وحدانية الله تعالى، فلا يأتون بما يخالفها من الأقوال، والأفعال، والاعتقادات. يقول سهل التستري (ت: 283هـ)، في تفسير الآية: "﴿**وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾، قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة أن لا إله إلا الله، فلا يقعدون عنها في شيء من الأفعال والأقوال والأحوال، ولا يفترون"[69].

ويقول القشيري (ت:465هـ): "قوله جل ذكره: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾، شهادتهم لله بالوحدانية، وفيما بينهم لبعضهم عند بعض؛ يقومون بحقوق ذلك كله"[70].

الثاني: القيام بأداء الشهادة بما علموه وشهدوه على الوجه المرضي، بدون زيادة أو نقصان، ولا يكتمونها بحال من الأحوال، لما ينبني عليها من إحقاق الحقوق، وإقامة الحدود.

يقول أبو الليث السمرقندي(ت:373هـ) في تفسير الآية: "﴿**وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾، يعني: يؤدون الشهادة عند الحاكم، ولا يكتمونها إذا دعوا إليها، فيؤدون الشهادة على الوجه الذي علموها وحملوها"[71].

ويقول ابن عطية(ت: 541هـ): "﴿**وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ**﴾، معناه في قول جماعة من المفسرين: أنهم يحفظون ما يشهدون فيه، ويتيقنونه، ويقومون بمعانيه حتى لا يكون لهم فيه تقصير. وقال آخرون: معناه: الذين إذا كانت عندهم شهادة ورأوا حقاً يدرس، أو حرمة لله تنتهك، قاموا بشهادتهم، وقال ابن عباس: شهادتهم في هذه الآية: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"[72].

ومن هنا جاءت أهمية القيام بالشهادة؛ من حيث أنها وسيلة لإحياء الحقوق، وإقامة الحدود، التي تستقيم بها الحياة الإنسانية، يقول الفخر الرازي: "وأكثر المفسرين قالوا: يعني الشهادات عند الحكام يقومون بها بالحق، ولا يكتمونها، وهذه الشهادات من جملة الأمانات؛ إلا أنه تعالى خصها من بينها إبانة لفضلها، لأن في إقامتها إحياء الحقوق، وفي تركها إبطالها وتضييعها"[73].

---

(69) تفسير سهل التستري،(ص: 178).

(70) لطائف الإشارات، (3/ 632).

(71) بحر العلوم، (3/ 496).

(72) المحرر الوجيز، (5/ 369).

(73) مفاتيح الغيب، (30/ 646).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتيسيره تتحقق الأمنيات، أحمده سبحانه وأشكره، وأثني عليه الخير كله، وأصلي وأسلم على نبيه ومصطفاه نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد انتهى بحمد الله هذا البحث، والذي عشت معه في رحاب سورة المعارج وجوالب الأمن النفسي فيها، فالحمد لله أوّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وقد وصلت - بحمد الله ومنته - إلى جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

1- عناية كتاب الله تعالى بالأمن من كل جوانبه وفي مقدمتها الأمن النفسي.
2- تنوع جوالب الأمن النفسي في القرآن الكريم.
3- اشتمال سورة المعارج على جوالب الأمن النفسي القلبية والعملية.
4- حاجة النفس البشرية للأمن النفسي، ومعراج الروح في مدارج الكمال.

وهناك بعض التوصيات والاقتراحات التي أوصي الباحثين بها:

5- نوصي الباحثين والدارسين في هذا المجال بالعناية بهذا الموضوع الهام، ودراسته بشكل أوسع وأشمل، لتعم به الفائدة.
6- التركيز على الربط بين القرآن الكريم والأمن النفسي.
7- دراسة جوالب الأمن النفسي في ضوء سورة المؤمنون.
8- نوصي المسئولين وصناع القرار في المجتمع أن يهتموا بنشر ثقافة الأمن والسلام من المنظور القرآني، حتى يلامس الناس ثمرات الأمن والإيمان، ويزداد تمسكهم بالكتاب والسنة.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (جل منزله وعلا).

1) **إحياء علوم الدين**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت:505هـ)، نشر: دار المعرفة - بيروت.
2) **الاعتصام**، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: 790هـ) للشاطبى، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر.
3) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (ط1-بيروت-دار إحياء التراث العربي 1418هـ).
4) **بحر العلوم:** لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ)، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير.
5) **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:** لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: 1224هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان (طبعة. د. حسن عباس زكي-القاهرة، 1419هـ).
6) **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت:1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، نشر: دار الهداية.
7) **التسهيل لعلوم التنزيل:** لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي(ت:745ه). تحقيق: د. عبد الله الخالدي (ط1 ، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1416هـ).
8) **تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة**، لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني (ت:406هـ)، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)، نشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى: 1430هـ - 2009م).
9) **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكريم:** لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
10) **تفسير التستري:** أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون / دارالكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ
11) **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، (الطبعة: الثالثة, 1419هـ).
12) **تفسير القرآن العظيم:** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: 774ه). تحقيق: سامي

ISSN : 2410-1818

بن محمد سلامة (ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ).

13) **تفسير القرآن:** لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي (ت: 489هـ). تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم (ط1، الرياض، دار الوطن، 1418هـ).

14) **تفسير مقاتل بن سليمان:** لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: 150هـ). تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت ط 1- 1423 هـ-دار إحياء التراث).

15) **تهذيب اللغة**: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.

16) **جامع البيان في تأويل القرآن:** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبي جعفر الطبري(310ه). تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ).

17) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**: لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت 256ه). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (ط1، دار طوق النجاة 1422هـ).

18) **جامع بيان العلم وفضله**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994م.

19) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، ثم صورتها عدة دور منها: دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ بدون تحقيق).

20) **ديوان عمرو بن معدي كرب**، عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد اللّه الزبيدي المتوفى سنة 21هـ.

21) **زاد المسير في علم التفسير:** لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت: 597ه). تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط1، بيروت، دار العربي 1422هـ).

22) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف).

23) **سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275ه). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المكتبة العصرية، صيدا-بيروت).

24) **الصبر والثواب عليه**، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي

ISSN : 2410-1818

الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: 281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.

25) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربي**: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393ه). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط4، بيروت، دار العلم للملايين-1407 هـ-1987م).

26) **الفقيه والمتفقه**: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الثانية، 1421ه.

27) **كتاب العين**، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

28) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:538هـ)، نشر: دار الكتاب العربي - بيروت، (الطبعة: الثالثة، 1407هـ).

29) **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711ه)، (ط. دار صادر-بيروت ط.3-1414هـ).

30) **لطائف الإشارات = تفسير القشيري:** لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:465ه) (ط3- مصر-الهيئة المصرية العامة للكتاب).

31) **المحرر الوجيز في تفسير العزيز:** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 541ه). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ).

32) **المحكم والمحيط الأعظم**، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م.

33) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.

34) **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(ت:204ه). تحقيق: شعيب الأرناؤوط-عادل مرشد. (ط1 مؤسسة الرسالة 1421هـ).

35) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل** (صحيح مسلم): لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: 261ه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت - دار إحياء التراث العربي).

36) **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**: لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت: 216ه)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر-عثمان جمعة ضميرية-سليمان مسلم

ISSN : 2410-1818

الحرش(ط4 دار طيبة 1417هـ).

37) **معاني القرآن وإعرابه:** لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج(ت: 311ه). **تحقيق:** عبد الجليل عبده شلبي (ط1، بيروت، عالم الكتب-1408هـ).

38) **معاني القرآن**: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت: 207ه). تحقيق: أحمد يوسف النجاتي-محمد علي النجار-عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط1، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة).

39) **المعجم المفصل في شواهد العربية**: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م.

40) **مفاتيح الغيب**: لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: 606ه)(ط3- بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).

41) **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، نشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، (ط1، 1412هـ).

42) **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت:395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، (عام النشر: 1399هـ - 1979م).الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997م.

43) **الهداية إلى بلوغ النهاية:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ). تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي-جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (ط1، جامعة الشارقة، 1429هـ).

44) **الوسيط في تفسير القرآن المجيد:** لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت:468ه)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس (ط1، بيروت- دار الكتب العلمية 1415هـ).

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

Arcif Analytics	Google scholar
YAHOO!	دار المنظومة DAR ALMANDUMAH
Crossref doi	EBSCO
Kezana IMPACT THE NEXT	شمعة shamaa
معرفة e-Marefa (قواعد البيانات والمعلومات العربية الرقمية) e-Marefa Databank	معامل التأثير العربي

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55